Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(8), June 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
12 /5/2018	5 /6/2018	10 /6/2018

التحديات التقنية والثقافية للمحتوى الإلكتروني العربي على شبكة الإنترنت

د. معين صالح يحيى الميتمي

استاذ مساعد –كلية الامارات للتكنولوجيا

قسم العلاقات العامة والإعلان/ الإمارات

الملخص

يشير المحتوى الذي يستهدف التأثير على المستخدمين إلى أي مادة تم إنشاؤها أو تحميلها على شبكة الإنترنت من قبل المستخدمين المهنيين بعيداً عن محتوى وسائل الاتصال سواءً كان ذلك المحتوى عبارة عن تعليق سابق على موقع ما أو تحميل أو تنزيل ملف فيديو ذو جودة عالية من على موقع YouTube أو ملف شخصي على موقع Facebook. والمقصود بالتعريف السابق هو المحتوى المنتج للمستخدمين من قبل المعلنين فيمكن الوصول إليهم بمجرد أن يقوموا بالتفاعل مع هذا المحتوى أو التعليق في مواقع التجارة الالكترونية.

عرضت هذه الورقة البحثة المحتوى الإلكتروني العربي على شبكة الإنترنت مفندةً أشكاله وأنواعه وطرق تقديمه على الشبكة، ثم تطرقنا إلى المحتوى المنتج للمستخدم، وتوضيح مفهوم المحتوى الإلكتروني العربي ومجالاته المتمثلة مجالات الخدمات العامة، والإعلام والترفيه، والإعلام الجديد، بعد ذلك تطرقنا إلى تحليل واقع المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت والمعوقات التي تعترضه، وعرضنا عدة معوقات تعيق زيادة وفاعلية المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت منها البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي وضعف الأنشطة الثقافية واللغة العربية وجوانبها الفنية وحجب الإنترنت وتعزيز الثقة، ثم تناولنا بعد ذلك إلى استراتيجيات زيادة المحتوى التي تناولتها بعض الدراسات الحديثة. وانتهينا بخاتمة هذه الورقة البحثية حيث تناولت أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال التحليل الكيفي للظواهر والمتغيرات المحيطة بالمحتوى الإلكترون العربي لتفسير جوانبه بطريقة منهجية وعلمية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة:

- ضعف المحتوى الثقافي الألكتروني العربي يعود إلى ضعف استخدام شبكة الإنترنت من قبل المستخدمين إما لارتفاع تكاليف الاشتراك أو لقلة مهارات المستخدمين في استخدام الحاسب والإنترنت أو لعدم اهتمامهم بالإطلاع على الإنترنت.
- ضعف المحتوى الثقافي الإلكتروني العربي يعود لمحدودية النشاط الثقافي في الوطن العربي نتيجة ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربية.
- ضعف المحتوى الثقافي الإلكتروني العربي يعود إلى حجب الكثير من محتوى الإنترنت من أجل الحد من استخدام بعض المواقع التي ترى بعض الدول أنه يشكل خطراً على اتجاهاتها الثقافية ويشكل معضلة حقيقية أمام المثقف العربي.
- تطور المحتوى الثقافي الإلكتروني العربي يتعلق بتعزيز الحكومات بالوثوق بشبكة الإنترنت وتعزيز الدور الإيجابي لها في تثقيف المجتمع.
- ترتبط زيادة المحتوى الثقافي الإلكتروني العربي بمدى اعتماد الحكومات على استراتيجيات الحوكمة الإلكترونية.
- تعتمد زيادة أو جودة المحتوى الثقافي العربي على مدى التقدم في تقنيات الاتصال والبحث عن المعلومات ضمن محركات بحث عربية.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الاتصال، المحتوى الإلكتروني ، المحتوى الإلكتروني العربي، المحتوى الإلكتروني الإعلامي، المحتوى الإلكتروني الثقافي.

Abstract:

User-targeted content refers to any material created or uploaded on the Internet by professional users away from the content of the communication medium whether it is a previous comment on a site or a download or download of a high quality video from YouTube Or Facebook profile. The previous definition is user-generated content by advertisers that can be accessed once they interact with that content or comment on ecommerce sites.

This paper presented the Arab electronic content on the Internet, its forms, types and ways of presenting it on the net. Then we touched on the user's content and clarified the concept of the Arabic digital content and its areas of public services, media and entertainment, and new media. The Internet and the obstacles encountered, and presented several obstacles hindering the increase and effectiveness of the Arab content on the Internet, including the infrastructure of information technology in the Arab world and the weakness of cultural activities and Arabic language and technical aspects and blocking the Internet And then to the strategies for increasing the content that some recent studies have addressed. We concluded with the conclusion of this paper, which dealt with the most important conclusions we reached through the qualitative analysis of the phenomena and variables surrounding the Arab content to explain its aspects in a systematic and scientific way.

The main findings of this paper are:

- The weakness of Arab cultural content is due to the poor use of the Internet by users either for high subscription costs or for lack of skills of users in the use of computers and the Internet or lack of interest in the Internet.

- The weakness of Arab cultural content is due to the limited cultural activity in the Arab world due to the high illiteracy rate in the Arab world.

- The weakness of Arab cultural content is due to the blocking of many of the content of the Internet in order to limit the use of some sites that some countries see as a threat to their cultural orientation and constitutes a real dilemma for the Arab intellectual.

- The development of Arab cultural content is related to the strengthening of governments by trusting the Internet and enhancing their positive role in educating the community.

- Increased Arab cultural content is linked to the extent to which governments rely on e-governance strategies.

-The increase or quality of Arab cultural content depends on the progress of communication techniques and the search for information within Arab search engines.

Keywords: Communication Technologies, Electronic Content, Arab Electronic Content, Media Electronic Content, Electronic Cultural Content

المقدمة

يتفق الكثير على أننا نعيش اليوم عصر جديد يتميز بتقنياته ومعلوماته الغزيرة، وعصر التواصل الاجتماعي، ونحن نعيش فعلاً مجتمع المعلومات الذي يعتمد على استثمار التقنيات الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحو سريع وفعال، حيث تشكل المعلومات أساساً في التنوير والتطوير. فالتقنية Technology هي بوجه عام المعرفة وأدوارها التي يستخدمها الإنسان للتأثير في العالم الخارجي.

ويقوم العديد من المستخدمين بالبحث عن المعلومات على شبكة الإنترنت العالمية في كل ثانية ودقيقة ويوم، لذلك فهناك احتمال ضئيل أن يقوم المستخدمون باستخدام الطرق التقليدية للبحث في الوسائل التقليدية مثل التليفون والكتب والموسوعة الحرة والمكتبات، فهم يقومون بالدخول على هذه المصادر التقليدية من خلال شبكة الإنترنت للاطلاع على المعلومات التي تلامس حاجاتهم الفكرية والنفسية والجسدية، ويقوم الطلاب باستخدام شبكة الإنترنت للبحث عن المعلومات في كل المجالات.

يتطلب المحتوى الإلكتروني على شبكة الإنترنت نوعين من المتطلبات الأول: متطلبات فنية تتعلق بتقييم الخصائص الرئيسية وبناء وثائق الشبكة، وهنا تكون المعايير هي مؤشرات ذات طابع موضوعي وكمي مثل موضوع طلب المحتوى والروابط غير المفعلة ويُتمُ الصفحات وشفرة الجودة والتجوال. والنوع الثاني: متطلبات المحتوى يتعلق بتقييم كيف سيقابل الموقع احتياجات المستخدم المحدودة، وفي هذه الفئة نجد أن معايير التقييم تكون مؤشرات ذات طابع ذاتي ونوعي مثل الاتساق والأهمية والدقة. [1]

إن السعي نحو تعزيز المحتوى الإلكتروني يعد توجهاً عالمياً، يتدعي إنخراط الوطن العربي في هذا التوجه على المستوى المحلي واللإقليمي والدولي، والفرص لا تزال قائمة أمام الناطقين باللغة العربية للقيام بدور فاعل في مجتمع المعرفة العالمي عبر النهوض بصناعة المحتوى الإلكتروني

(1) ***تفضيلات مستخدمي الإنترنت لتصميم المواقع الإخبارية العربية***. معين صالح الميتمي. (2012). رسالة دكتوراه، ص 87.

العربي، وخاصة في الإمكانات التقنية التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتحقيق التنمية الفكرية والاقتصادية والعلمية والثقافية وتأكيد الهوية العربية من جانب آخر. (عبود، 2013، ص7)

ولذلك نجد أنه مع تسارع الزمن التقني وزيادة عدد المستخدمين الناطقين باللغة العربية، تقل التحديات التي اجريت عليها كثر من الكتابات والأبحاث كضعف المحتوى لأسبابا عدم دعم اللغة العربية أو عدم نشر المحتوى العربي، وأصبحت الفرصة الآن مواتية أمام الناطقين بالعربية أن يثروا المحتوى الإلكتروني العربي الثقافي وأن تدعم المؤسسات الحكومية والخاصة التوجه نحو الحكومة الذكية وربط المستخدم العربي بالتقنيات الحديثة ودعم التعليم الإلكتروني الذي يشكل إضافة للمحتوى العربي.

إن دعم المحتوى الإلكتروني العربي في المجال الثقافي أصبح ضرورة ملحة للحاق بركب الدول المتقدمة من خلال تشجيع الشباب العربي على إقامة المشاريع التقنية ودعم الأعمال الإلكترونية والتعليم والإلكتروني والصحة الإلكترونية من خلال دعم المحتوى الإلكتروني العربي.

(أ) مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذا البحث في بروز ظاهرة عدم انتظام المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الانترنت وبروز ظاهرة ضعف في المحتوى الكلي بشكل عام والمحتوى الثقافي بشكل خاص بحسب الدراسات والكتابات السابقة، وأيضاً نلاحظ وجود مشكلة حقيقية في الوصول الصحيح والمفيد لهذا المحتوى باستخدام محركات البحث، وهناك تحديات تواجه إثراء محتوى تعليمي جديد على شبكة الإنترنت، أبرزها عدم تفعيل التعليم الإلكتروني بشكل أكثر فاعلية وتشجيع إقبال طالبي المعرفة من طلاب ومثقفين كون المحتوى التعليمي أحد أشكال المحتوى الذي يلعب دوراً هاماً في تحسين المحتوى الإلكترون العربي بشكل عام، حيث لا بد لنا أن نعمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة وذلك قبل وخلال إضافة محتوى تعليمي عربي جديد حتى نضمن سهوله الوصول له من قبل المستخدمين العرب وغيرهم.

ويقودنا ذلك للبحث والتفسير عن جوانب المشكلة البحثية المتمثلة بظاهرة ضعف المحتوى الثقافي والأسباب التي تؤدي إلى عدم إثراء المحتوى الإلكترون العربي وبالأخص الجوانب التقنية. وهذا بدوره يقودنا إلى الإجابة على التساؤل الرئيس لمشكلة الدرسة الذي يتمثل بـ: ما التحديات التقنية والثقافية للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت؟

(ب)التساؤلات البحثية:

1. كيف يتم الوصول للمحتوى الإلكتروني العربي؟
2. ما أسباب عدم انتظام المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت؟
3. ما أسباب ضعف المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت؟
4. ما التحديات التي تواجه المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت؟
5. ما حجم الاهتمام بالمحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت من قبل المؤسسات داخل المجتمع؟
6. كيف يمكن تطوير استراتيجيات لإثراء المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت؟

(ج) أهمية الورقة البحثية:

تنبع أهمية هذه الورقة كنتيجة لقلة الدراسات العربية التي تهتم بالمحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت ومدى تأثيرها على المستخدمين، إضافة إلى أنها تسهم في إثراء المكتبة العربية بطرق جديدة للتعرف على تقنيات انتشر المحتوى الإلكترون العربي المعلوماتي والثقافي.

كما تنبع أهمية هذه الورقة البحثية في تحديد الأثار المترتبة على ثراء أو ضعف المحتوى وانعكاسها على المستوى الثقافي العربي، تحديد الوسائل والطرق التي تشجع على زيادة المحتوى الإلكترون العربي في ظل التطور الهائل لتقينات الاتصال.

(د) هدف الورقة البحثية:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تفسير التحديات التقنية والثقافية للمحتوى العربي الإلكتروني على شبكة الإنترنت، إلى جانب التعرف على الاستراتيجيات التي تؤدي لزيادة المحتوى الإلكتروني العربي، ثم التحقق من المعوقات الخاصة بالمحتوى الإلكتروني في البلدان العربية النامية.

(هـ) منهج الورقة البحثية:

يقوم هذا البحث على استخدام المنهج الكيفي التحليلي، وذلك عن طريق رصد التطورات الراهنة حول المكونات التي ترتبط بمفهوم المحتوى الإلكترون العربي والعلاقات المتبادلة التي تتفاعل فيما بينها من أجل الوقوف على كيفية تطور المحتوى الثقافي العربي والتقنيات المستخدمة في معالجتها.

وسيقوم الباحث باستخدام أداة نظام الفحص الوثائقي[2] في المنهج الكيفي والذي يمكن تحديدة بالدراسات والكتابات المتعلقة بالمحتوى الإلكتروني العربي إضافة إلى تحليل التقنيات المستخدمة في عرض المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت والتطبيقات الداعمة لهذا المحتوى.

(و) التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث:

بناءً على المتغيرات التي شملها عنوان هذه الورقة البحثية فإن البحث الحالي يبحث في التحديات التقنية والثقافية للمحتوى العربي على شكبة الإنترنت من حيث التعريف بالمصطحات التالية:

التحديات التقنية: يقصد بها البحث التسهيلات التي تقدمها تقنيات الإنترنت والتطبيقات الذكية بهدف نشر المحتوى من خلالها ومدى إمكانية استغلالها في نشر المعلومات. وكذلك مدى صعوبة استخدام هذه التسهيلات في نشر المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت.

التحديات الثقافية: يقصد بها مدى إمكانيات استخدام شبكة الإنترنت في نشر الثقافة العربية بكل ما تمثله من معلومات وبيانات في شتى المجالات. وكذلك الصعوبات التي تواجهها في عدم استغلال التقنيات الحديثة لنشر المحتو الثقافي العربي.

المحتوى الرقمي العربي: يقصد به المحتوى من المعلومات، والتي قد تأتي على شكل رقمي على الإنترنت أو أجهزة الحاسب الآلي، ويكون باللغة العربية ويستهدف نشر الثقافة العربية من خلال تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض المعلومات، وبرمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية، وبرمجيات لمعالجة اللغة العربية إلكترونيًا باستخدام تطبيقات الإنترنت في المجالات المختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وترفيهية

(ز) الإطار النظري:

أولاً: المحتوى الإلكتروني: Content Electronic

(2) ***مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق.*** بركات عبد العزيز. (2012). القاهرة: دار الكتاب الحديث ص514.

التطرق لتعريف خاص بالمحتوى على شبكة الإنترنت موضوع متشعب وكبير ومن الصعب تناوله بشكل مختصر، وهناك من يقول أن المحتوى عبارة عن المعلومات وآخرون يقولون أنه الخبرات...الخ، ولكن المحتوى يجب أن يُعرف حسب السياق الذي يتم فيه، فالمحتوى التجاري غير المحتوى العلمي والثقافي والترفيهي والاقصادي والسياسي.....الخ

ويُعرف المحتوى الإلكتروني من وجهة نظر تعليمية لمفردات المصطلح (المحتوى، الألكتروني) "بأن **المحتوى** هو جميع ما تتضمنه الرسالة التعليمية من معارف ومهارات واتجاهات يراد اكسابها للمتعلمين. بينما يُعرف **الإلكتروني** بأنه مادة تعليمية رقمية متعددة الوسائط، تتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات المراد إكسابها للمتعلمين وفقاً لأهداف تعليمية محددة، والتي يتم تصميمها وإنتاجها ونشرها باستخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت، مع توفير أدوات التفاعل بين الطلبة والمحتوى".[3]

قام الباحث Odden باستطلاع على شبكة الانترنت في مواقع التواصل الاجتماعي (Twitter, Google+ and Facebook) حول رؤيتهم لمفهوم المحتوى، وقدم المشاركين أكثر من 40 مفهوماً للمحتوى حسب رؤيتهم الخاصة.

وبالنظر إلى محتوى التعاريف التي قدمها المشاركون استخلص الباحث المميزات أو الصفات التي يجب أن يتصف بها المحتوى على شبكة الإنترنت بشكل عام بأن المحتوى يتميز بمعلومات ذات هدف واضح ومصممة للاستهلاك بمحتوى جذاب. يتصف بالإمتاع والتسلية، ويتميز بالبساطة وملامسة المشاعر. قابل للمشاركة بين المستخدمين ويضيف لهم قيمة مضافة إلى معلوماتهم من خلال خلق مزيداً من المحتوى. يقدم تجربة مفيدة وهادفة نحو تحقيق نتائج فعلية على أساس الثقة بين المتعاملين على شبكة الإنترنت. يخلق الدعوة لعمل ما ويجيب على التساؤلات ويقود إلى تجربة. [4]

وهنا نشير إلى أن المحتوى الإلكترون العربي ليس بالضرورة أن يتميز بالصفات السابقة، وذلك أن نشر معلومات معينة – مقال أو صورة أو مقطع فيديو – قد يجدها البعض مفيده ولها قيمة وهادفة، بينما يراها البعض الآخر عكس ذلك. وهذا يقودنا إلى إختلاف الثقافات الأيدلوجية والدينية والاجتماعية وغيرها... في المجتمع الواحد.

1- أشكال المحتوى الالكتروني

يأتي المحتوى الإلكتروني على شكل نصوص مكتوبة أو مقروءة أو صور ورسومات وبيانات أو صوت مسجل أو يمكن الاستماع له مباشرة أو فيديو مرئي أو على شكل تطبيقات ذكية.Apps) (بدوي، 2015)

2- طرق تقديم المحتوى:

هناك عدة طرق يتم من خلالها تقديم المحتوى الإلكتروني مثل العروض الترويجية (إعلانات ولوحات إعلانية وموسيقى وفيديو ونصوص) ويأتي على شكل محادثة باتجاه واحد أو اتجاهين. (محاضرة أو مؤتمر فيديو)، وعلى شكل ملفات تحميل أو تنزيل (بأي شكل من الأشكال

---

(3) ***المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب***. مؤسسة فيليس للنشر. *تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب*. تونس. (2012).

(4) ***What is Content? Learn from 40+ Definitions: Content Marketing, Online Marketing*** , Odden, L. (2017).. Retrieved 12 15, 2017, from TopRank Marketing Blog: http://www.toprankblog.com/2013/03/what-is-content/

السابقة نص، صورة، صوت، فيديو)، ويمكن أن يأتي من خلال البريد الإلكتروني. والرسائل اللاتزامنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأخيراً من خلال التطبيقات الذكية (Smart Apps). [5]

وهناك طرق تقنية تستخدم في تقديم المحتوى الإلكتروني تعرف بتقنية الدفع Push Technology وهي تقنية توزيع البيانات التي تم تحديدها واختيارها من قبل المستخدم، حيث يتم تحميلها على جهاز المستخدم على فترات محددة أو حسب الأحداث التي تحدث مثل النشرات البريدية أو الإخبارية. ويمكن استخدام تقنية الدفع لجعل الحصول على المعلومات من المحتوى الرقمي أكثر سهولة للمستخدم. وهناك أيضاً تقنية الجذب أو السحب Pull Technology تستند هذه التقنية على الطلب التقليدي، حيث يتطلب من المستخدمين أن يعرفوا نسبياً متى وأين يبحثون عن المحتوى الرقمي. ويتم استشعار ذلك من خلال انتقال حركة البيانات في محركات البحث.

3- المحتوى المنتج للمستخدم:

يشير المحتوى بشكل عام إلى كل ما يتم تنزيله أو تحميلة (نصوص وصور وملفات صوتية وفيديو وتطبيقات وعروض إعلانية..الخ) من على المواقع الإلكترونية باختلاف تخصصاتها وأهدافها.

ويشير المحتوى الذي يستهدف التأثير في المستخدمين إلى أي مادة تم إنشاؤها أو تحميلها على شبكة الإنترنت من قبل المستخدمين المهنيين بعيداً عن محتوى وسائل الاتصال سواءً كان ذلك المحتوى عبارة عن تعليق سابق على موقع ما أو تحميل أو تنزيل ملف فيديو ذو جودة عالية من على موقع YouTube أو ملف شخصي على موقع Facebook. والمقصود بالتعريف السابق هو المحتوى المنتج للمستخدمين من قبل المعلنين فيمكن الوصول إليهم بمجرد أن يقوموا بالتفاعل مع هذا المحتوى أو التعليق في مواقع التجارة الالكترونية. [6]

ولتفسير هذه الإشارة في التقرير السابق نجد أن المقصود بالمستخدمين المهنيين هم الذين يقومون بتقديم محتوى إلكتروني يستهدف التفاعل معه من قبل المستخدمين العاديين، ولكن يجب ملاحظة أن المستخدمين العاديين هم أيضاً طرف ثالث فإنتاج المحتوى الإلكتروني العربي كونهم يقدمون محتوى لا يهدف إلى الربح كما يفعل المعلنين أو تغيير الاتجاهات كما تفعل وسائل الاتصال، بل يعبر عن أرائهم الشخصية أو اتجاهاتهم نحو قضايات معينة تمثل محتوى في حد ذاتها ويمكن التفاعل معها وتداولها من قبل المستخدمين الآخرين.

ثانياً: المحتوى الثقافي العربي:

صَنفت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة المحتوى الرقمي العربي إلى **محتوى** من المعلومات، قد تأتي بشكل **رقمي** على الإنترنت أو أجهزة الحاسب الآلي، يكون **باللغة العربية** ويستهدف نشر الثقافة العربية من خلال تطبيقات تعالج

(5) ***أنواع المحتوى الابداعي على الشبكات الاجتماعية Content Type***. محمد بدوي. (2015).تاريخ الاسترداد 15 12، 2017، من badwi: http://www.badwi.com/blog/?p=1703

*(6)**Platform Status Report: User Generated Content**, Report, I. (April 2008). Social Media, And Advertising, IAB Platform Status Report: User Generated Content, Social Media, and Advertising — An Overview. interactive advertising Bureau.P255.*

وتخزن وتعرض المعلومات، **وبرمجيات** لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية، وبرمجيات لمعالجة اللغة العربية إلكترونيًا باستخدام تطبيقات على الإنترنت في المجالات المختلفة عبر مواقع الإنترنت في مجالات اقتصادية واجتماعية وثقافية وترفيهية.[7]

ونظيف إلى ذلك بأن المحتوى الثقافي العربي لا يشترط أن يكون باللغة العربية كما حددته منظمة الاسكوا، بل على العكس من ذلك يمن أن يكون المحتوى الإلكترون العربي على شكل صور للفنون التشكيلية والسياحية والشعارات والرموز وبعض الأفلام الترويجية التي لا يشترط فيها عامل اللغة العربية، بل قد تكون في محتوها معروفة ومقرؤة سيميائياً من قبل الآخرين الذين لا ينطقون باللغة العربية.

ومن هنا نرى أن المحتوى الثقافي العربي قد يشمل معلومات صورية وفلمية مفهومة وواضحة لجميع المستخدمين المتحدثين باللغة العربية وغير المتحدثين باللغة العربية.

1- المحتوى الرقمي العربي:

المحتوى قد ينشأ رقمياً أو ينشأ عن عملية ترقيم المحتوى الموجود، ويتمثل المحتوى الرقمي العربي بالمحتوى الثقافي والتاريخي والكتب؛ والأخبار والإعلام والترفيه والألعاب الرقمية وغيرها؛ وكذلك محتوى الخدمات الإلكترونية كالحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني؛ إضافة إلى محتوى المستخدم كالمدونات والويكي والشبكات الاجتماعية والإعلامية؛ والتطبيقات التي تعالج المحتوى الرقمي. [8]

يأخذ تطور استخدام الإنترنت أشكالاً جديدة ويتحول إلى توفير الشبكة إلى مزيداً من المستخدمين من خلال خفض تكلفة الاشتراك، وزيادة الرقعة الجغرافية للمستخدمين، وهذا يشجع على زيادة المحتوى الإلكترون العربي، الأمر الذي سيجعل الزيادة في المستخدمين إلى زيادة في المحتوى الإلكترون العربي من خلال شغف الكثير من المستخدمين للإطلاع على مزيد من المعلومات والأخبار واستخدام المحتوى المتوفر وزيادته طبقاً لزيادة الطلب عليه.

ويمكن تحديد ثلاثة أسباب رئيسية لضعف استخدام الإنترنت في الوطن العربي. السبب ألأول: صعوبة الحصول على الإنترنت بسبب عدم توفر الشبكة أو سعره الباهظ يمثل (النقص في الاستخدام). السبب الثاني: عدم تمتع المستخدم بالمهارات المطلوبة وهذا يمثل (النقص في المهارات). والسبب الثالث: غياب المحتوى الملائم المستخدم أو عدم توفره باللغة العربية وهذا يمثل (النقص في الاهتمام).[9]

2- البرامج والأدوات الخاصة بمعالجة اللغة العربية: [10]

تتمثل أهم البرامج والأدوات الخاصة بمعالجة اللغة العربية بمحركآت البحث وبرامج معالجة النصوص (Text-To-Speech, Speech-To-Text) وتقنية التعرف الضوئي على الأحرف (OCR).

3- مجالات المحتوى الرقمي العربي: [11]

(7) ***تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة***. *الإسكوا. (2008). دبي: (الإسكوا). ص12.*

(8) **نفس المرجع**، ص 14.

(9) **تقرير منظمة مجتمع الإنترنت، الفرص الرقمية في الشرق الأوسط، مجتمع الإنترنت**. (2016). ص13. الأمم المتحدة، مجتمع الإنترنت.

(10) **تقرير، تعزيز المحتوى الرقمي العربي في المنطقة العربية**، الاسكوا. (2012). الاجتماع السادس للجنة الاستشارية للتنمية العلمية والتكنولوجية والابتكار التكنولوجي . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة.

(11) **نفس المرجع**.

3-2-1- مجالات الإعلام والترفيه:

تشير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة إلى مجالات الإعلام والترفيه في الصحف والمجلات وكتب الجمهور والكتب التعليمية والمهنية والتدريب والإعلام الاقتصادي والترفيه السينمائي والانتاج التلفزيوني والموسيقى وإعلانات الانترنت.

3-2-2- مجالات الخدمات العامة:

تتمثل مجالات الخدمات العامة في الحكومة الالكترونية والتعليم الالكتروني والصحة الالكترونية والثقافة الالكترونية والمشاركة المجتمعية.

3-2-3- الإعلام الجديد:

يُعّرف معين الميتمي الإعلام الجديد من وجهة نظر تقنية أنه "**الإعلام الذي يستخدم وسائل تقنية حديثة ومتجددة لأداء وظيفة الأخبار والإعلام، ونقل وتبادل المعلومات المكتوبة والمسموعة والمرئية مع الآخرين بطريقة تفاعلية مستمرة تتميز بسرعة الوصول وسهولة الاستخدام في أي وقت وفي أي مكان تتوافر فيه هذه التقنيات.**"[12]

ذلك أن أهم ما يميز الإعلام الجديد هو التفاعل في ظل بيئة شبكة الإنترنت في أربع حالات الحالة الأول: التفاعل فيما بين وسائل الاتصال ذاتها، والحالة الثانية هي التفاعل بين وسائل الاتصال والمستخدمين. والحالة الثالثة هي فيما بين المستخدمين أنفسهم. والحالة الرابعة: هي تفاعل المستخدم مع نفسه، حيث يمكن أن يضيف أو يعدل حول ما يطرح من أفكار. وهناك حالة تفاعل المستخدم مع برامج وتطبيقات يطرحها الإعلام الجديد.

ويضم الإعلام الجديد في داخله كافة التطورات التي حدثت في أشكال وسائل الإعلام الرقمي إلى جانب إعادة صنع وإنشاء أشكال جديدة من الإعلام التقليدي كي تتوائم مع تكنولوجيا الاتصال الجديدة. كما يوصف الإعلام الجديد بأنه الإعلام الرقمي أو بعبارة أخرى مجموعة الأشكال الاتصالية التي تضم مضموناً إعلامياً مكون من بيانات ونصوص وصور وأصوات يتم تخزينها في هيئة رقمية. وهذه المعلومات الرقمية تشترك في الصفات الآتية: [13]

- قابلة للتغيير والتكيف في كل مراحل صناعتها، تخزينها، توزيعها، واستخدامها.
- يمكن المشاركة فيها أو تبادلها بين عدد كبير من المستخدمين وعلى مسافات بعيدة (الإنترنت على سبيل المثال).
- يمكن تخزين كمية كبيرة منها في مساحة صغيرة للغاية.
- المساحة التي تأخذها كمية المعلومات الرقمية على أي شبكة يمكن التحكم في حجمها من خلال ضغطها ثم إعادتها لوضعها الطبيعي مرة أخرى عند الحاجة إليها.

ثالثاً: واقع المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت:

(12) ***التقنيات الحديثة للإعلام الجديد.*** معين صالح الميتمي. (2018). ، *المؤتمر العلمي الأول الإبداع والإبتكار. 1* ، الصفحات 17-18. دولة الإمارات العربية المتحدة – أم القيوين: للكلية الإماراتية الكندية الجامعية.

(13)***New Media: an Introduction*** . Flew, T. (2003). New Yourk: Oxford University. P11.

يشهد المحتوى الثقافي العربي تطوراً ملحوظاً حتى منتصف 2018 وهذا التطور يأتي نتيجة تطور تقنيات الاتصال بشبكة الإنترنت إضافة إلى برمجيات دعم اللغة العربية التي لعبت فيها شركة جوجل Google في محرك البحث خاصتها، وخصوصاً في الترجمة لبعض الصفحات على مواقع الإنترنت بلغات أخرى غير العربية، ومن خلال تحليل عمليات بحث متكررة لبعض المعلومات نجد أن هذه البرمجيات شكلت إضافة إلى تطوير المحتوى الإلكترون العربي.

إن ما يهمنا هنا هو حجم المحتوى الثقافي العربي الذي تم إنشاءه على شبكة الإنترنت من قبل المستخدمين العرب من دول ومؤسسات وأفراد. ولإستعراض بعض الصعوبات التي تم تداولها من قبل سنجد أن كثير من الصعوبات التالية ما زالت تشكل عائقاً أمام المحتوى الثقافي العربي يمكن طحها على النحو التالي:

1- صعوبة الوصول للمحتوى العربي العلمي على شبكة الإنترنت:

هناك صعوبة في الوصول للمحتوى العربي العلمي على شبكة الأنترنت، فمحركات البحث العربية المختصة في المحتوى الإلكترون العربي لا تقارن بمحركات البحث الأجنبية مثل جوجل وياهو (google & Yahoo) في قوة النتائج والوصول الصحيح للمعلومات. وقد يدعو البعض لاستخدام محركات البحث الشهيرة مثل جوجل، وهذا لا يُفيد، حيث أن معظم النتائج تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود. ومن هنا نلاحظ أن هناك ضعف في المحتوى الإلكترون العربي على شبكة على الإنترنت نتيجة عدم انتظامه ووجود مشاكل تقنية في الوصول لهذا المحتوى باستخدام محركات بحث غير عربية. (14)

ومن خلال تحليل محركات البحث الأجنبية مثل محرك بحث جوجل Google وياهو Yahoo وهما أشهر محركات البحث حالياً، وكذلك تحليل أشهر محركات البحث العربية مثل محيط Moheet وجدنا أنه في حالة توقف حتى إشعار آخر، أما محرك بحث أين Ayna فهو محرك بحث تسويقي يفتقر إلى يسر الاستخدام وسهولة الوصول للمعلومات، وغيرها من محركات البحث العربية تفتقر للتقنيات والبرمجيات التي تعتمد على قواعد بيانات هائلة. وما زال كثير من المتحدثين باللغة العربية يعتمدون وبشكل كبير على محرك بحث جوجل الذي يقدم خدمات اسهل وأسرع.

وقد تطرقت بعض الدراسات إلى أهمية المحتوى الرقمى المنشور باللغة العربية، فهو يعد من ضمن اللغات العشر الأولى على مستوى الناطقين، خارج العشرين الأولى على مستوى الوجود على شبكة الإنترنت، ويشكل العرب 5% من سكان العالم والمسلمون أكثر من 20%، وتبلغ نسبة المحتوى الإلكترون العربي على الإنترنت أقل من 1% مقارنة بـ 68% ومقارنة بمحتوى اللغة الإنجليزية، وتستهدف بعض الدول العربية نشر المحتوى الإلكترون العربي وتقنية المعلومات، حيث تم في مصر التركيز على شريحة الكتاب ومطوري البرامج من خلال مشروع لزيادة المحتوى الرقمى العربى على شبكة الانترنت، وذلك من خلال شراكة بين وزارة الاتصالات المصرية، واتحاد الناشرين، واتحاد البرمجيات التعليمية والتجارية، ومقدمي خدمة الإنترنت و شركات الاستضافة، بهدف توفير 2000 عنوان و400 برنامج لهذا الهدف. (15)

(14) ***الاتصال وتكنولوجيا التعليم***. فاطمه أحمد الخزاعله. (2015).الأردن: المنهل. ص93،94.

(15) ***التعليم باستخدام الكومبيوتر في ظل عالم متغير***، جمعة أحمد وآخرون: جمعة. (2006). *ص 77*. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر، ط1.

من خلال التحليل لعدد اللغات المستخدمة ورتبتها من ضمن العشر لغات بالعالم حتى 2017/12/13 حسب تصنيف موقع Internet World Stats وجدنا أن المستخدمين الذين يتحدثون باللغة العربية بلغ عددهم 219 مليون مستخدم عربي وحلوا في المرتبة الرابعة على مستوى اللغات العليمية بعد الإنجليزية والصينية والاسبانية وشكلت نسبتهم العالمية 5.3% من مجموع المستخدمين في العالم.ومن الخلال الرجوع إلى الإحصائيات لعام 2004 كانت اللغة العربية تحتل المرتبة السابعة في الترتيب العالمي.(16)

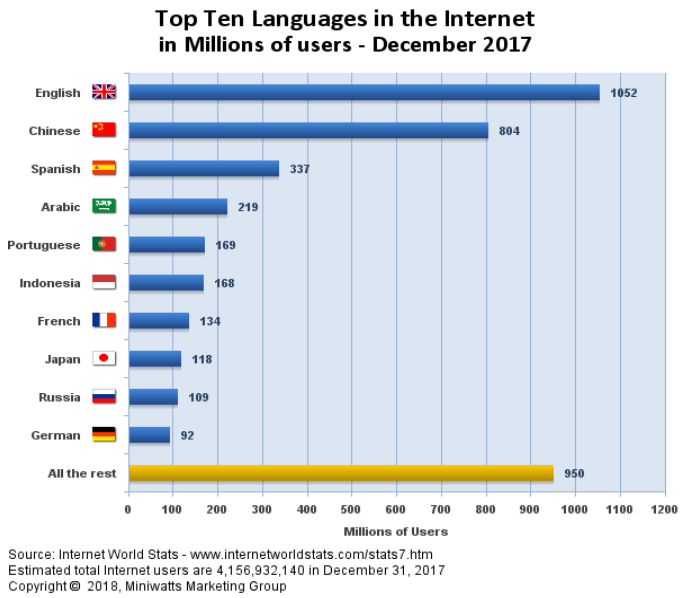

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإشكال الرئيس ليس في عدد المستخدمين المتحدثون باللغة العربية وإنما الإشكال يتمثل في كمية المحتوى الإلكترون العربي المتواجد على شبكة الإنترنت، وصحيح أننا قد نجد زيادة في المحتوى الإلكترون العربي حالياً مقارنة بالسنوات السابقة ولكنه قليل بالنسبة لحجم المستخدمين وتزايدهم على شبكة الإنترنت.

2- عدم انتظام المحتوى الثقافي العربي:

ويوجد عدم انتظام في المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الانترنت وضعف في المحتوى بشكل عام والتعليمي بشكل خاص وأيضاً نلاحظ وجود مشكلة حقيقية في الوصول الصحيح والمفيد لهذا المحتوى باستخدام محركات البحث، وهناك تحديات تواجه إثراء محتوى تعليمي جديد على شبكة الإنترنت،أبرزها عدم تفعيل التعليم الإلكتروني بشكل أكثر فاعلية وتشجيع إقبال طالبي المعرفة من طلاب ومثقفين، حيث لا بد لنا أن نعمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة وذلك قبل وخلال إضافة محتوى تعليمي عربي جديد حتى نضمن سهوله الوصول له من قبل المستخدمين العرب وغيرهم. (17)

عند تحليل المحتوى على صفحات شبكة الإنترنت والكشف عن الإحصائيات الحديثة نجد أن نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي في تزايد مستمر وأن مسألة انتظام المحتوى كذلك بدأ بالاستقرار ولكن بشكل بطئ نسبياً، ونلاحظ ذلك من خلال استعراض بعض قواعد البيانات الخاصة بالجامعات العربية والمواقع الخاصة، كما اتجهت الجهات التعليمية وخاصة في دول الخيج إلى نظام التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على استخدام تطبيقات تعليمية في أغلب الجامعات الخليجية.

3- استمرار المحتوى الإلكترون العربي بالتراجع:

(16) ***World Internet Usage And Population Statistics***. World, Stats. (2018, 4 7). Retrieved 4 7, 2018, from Internet world Stats: https://www.internetworldstats.com/stats.htm

(17) ***تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة***. الإسكوا. (2008). دبي: (الإسكوا).

وبالرجوع إلى بعض الدراسات والمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، تشير العديد من الدراسات والتقارير إلى أن المحتوى الإلكترون العربي على الإنترنت مستمر بالتراجع بشكل ملحوظ، فقد أشارت دراسة على موسوعة موضوع العربية الإلكترونية عن تدهور حال المحتوى الإلكترون العربي على الإنترنت وأن عدد صفحات المحتوى الإلكترون العربي على الإنترنت ما يقارب 660 مليون صفحة فقط منذ إنشاء شبكة الإنترنت أي ما يعادل نسبة 0.89% من شبكة الإنترنت والتي يبلغ متوسط مجموعها ما يقارب 74.5 مليار صفحة. (ضيف، 2015)

وأشارت الموسوعة إلى أن نسبة المحتوى الإلكترون العربي والمساهمة على شبكة الإنترنت في عام 2014 هي 2.74% من نسبة المساهمات العالمية لنفس العام، هناك تراجع في تلك النسبة إذا ما تم مقارنتها بمستوى المساهمة على شبكة الإنترنت في عام 2013، حيث كانت ما يقارب نسبة 4.06% من نسبة المساهمة العالمية لنفس العام أيضاً. (ضيف، 2015)

ويجمع الكثير من الباحثون والمحللون على أن المحتوى الإلكترون العربي لا يرقى إلى مستوى الطلب عليه، فهناك فجوة كبيرة بين التقدم التكنولوجي الكبير والسريع لصناعة الإنترنت والبرامج الخاصة بالمحتوى أو التي تعرض المحتوى وبين المحتوى الإلكترون العربي الضئيل الذي يدل على ضعف تناول المحتوى أو المشاركة فيه لدى أغلب المستخدمين الناطقين باللغة العربية، إضافة إلى قلة المشاريع والمنظمات والمؤسسات الداعمة لإثراء المحتوى الإلكترون العربي. ومن جهة أخرى زيادة عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي بحسب الأحصائيات الحديثة يقابله بطء في زيادة المحتوى وجودته.

4- المحتوى الرديء:

ومن ضمن التحديات والمخاطر المتعلقة بالمحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت، المحتوى غير المناسب لفئة عمرية معينة، فبعض المحتوى على الشبكة لا يتناسب وأعمار فئة عمرية معينة، فهناك محتوى عربي إباحي، ومحتوى إرهابي يدعو لعصبية دينية متطرفة، ومحتوى تشهير وقذف ومحتوى يحرض على إيذا النفس مثل التشجيع على الانتحار يجند هذه الفئات من المستخدمين في حروب عبثية وعقائدية لا تمت للاسلام بصلة، ومحتوى تسويقي غير ملائم،...إلخ، وهذا يشكل ضغط من الضغوط المفروضة على المحتوى الإلكترون العربي ولا يشترط أن يكون هذا المحتوى من قبل جهات عربية بل هناك جهات تسعى إلى تحطيم القيم الأخلاقية والمجتمعية لأهداف سياسية ومادية.[18]

وقد ساهمت الدول من هذه الناحية من كبح أغلب هذا المحتوى من خلال حجب الإنترنت من استخدام برامج تعقب وحجب لكثير من المواقع التي تتعارض مع اتجاهاتها وثقافاتها الاجتماعية الداخلية.

5- غياب أو ضعف القوانين المنظمة لنشر المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت:

ولعل ذلك المحتوى غير المرغوب فيه يعود إلى "أن العديد من القوانين تقوم بتركيز المسؤولية القانونية على منشئ المضمون أكثر من القناة أو الوسيلة التي ينقل عبرها، وفي حالة شبكة الإنترنت نجد أن الشركات المقدمة لخدمة الإنترنت... تعمل معظم الوقت كمجرد قنوات لنقل المعلومات (كوسائل نقل البيانات Data Cariers) فهي أشبه ما تكون بشركات التليفون: لأنها تتيح الوسائل التقنية للمستخدمين لكي يستقبلوا ويبثوا المعلومات. وفي معظم الحالات لا تعلم الشركات المقدمة للخدمة أى شى عن محتوى الرسائل التي تنقلها،

(18) ***معرفة أساسيات المعلومات والإعلام: منهاج للمعلمين***، *منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO* . (بدون). (المجلد 1). فرنسا: UNESCO.

أو حتى مواقع الويب التي تستضيفها على أجهزة الكمبيوتر الرئيسية لديها؛ لأن هذه المواقع يتغير العديد منها كل يوم. وقد يؤدى إلقاء المسئولية عن كل المحتوى الذي تستضيفه الشركات مقدمة خدمة الإنترنت إلى وضع عبء تنظيم على هذه الشركات؛ مما يؤدي إلى الحد من تدفق المعلومات بشكل كبير".[19]

رابعاً: معوقات المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت:

لعل تقرير "قمة توصيل العالم العربي 2012" الذي أصدره الاتحاد الدولي للاتصالات في الدوحة في شهر مارس 2012، أشار الباحث خليفة إلى المعوقات التي تعوق المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت، والذي تمثل في عدم توفر المبادرات الوطنية والإقليمية في مستويات الحكومة ومشغلي الاتصالات ومقدمي المحتوى. وموقف المنظمات والهيئات ورجال الأعمال الحكومية والخاصة من الاستثمار في مجال المحتوى الإلكترون العربي على شبكة الإنترنت، وخاصة فيما يتعلق في مجال البنى الأساسية للمحتوى العربي. ونقص المهارات التقنية المطلوبة للتطوير. عدم تدريب الكوادر المتوفرة في الاتصالات والتقنيات والمهارات في استثمار المحتوى الإلكترون العربي. توفير التقنيات لتأهيل المستعملين وتدريبهم على إدارة المحتوى.[20]

وهنا يجب الإشارة إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تلعب دوراً جيداً في هذا المجال فهي تدعم بعض المؤسسات الحكومية والخاصة في إثراء المحتوى الإلكترون العربي الثقافي وعلى سبيل المثال التوجه نحو الحكومة الإلكترونية ودعم موسوعة موضع أكبر موسوعة عربية بأيد عربية تتناول جميع المجالات وخاصة الثقافية منها وفق بناء محتوى عربي قوي.

وهناك بعض الكتابات التي توضح أسباب ضعف المحتوى الإلكتروني العربي، وبحقيقة الأمر هناك تطور في المحتوى الإلكترون العربي ولكن لا يرتقي مع التقدم التقني المتسارع، ولذلك تطل المعوقات كما هي رغم تحسن واضح في المحتوى خلال السنوات الماضية. ولذلك رأى البعض أسباب ضعف المحتوى الإلكتروني العربي يعود إلى التالي: [21] (أحمد، 2013)

(أ) انخفاض معدل إنتاج صناعة المحتوى من حيث معدل النشر الورقي والإلكتروني والإنتاج الإعلامي والسينمائي والبرمجيات التطبيقية ومواقع تقديم المحتوى على شكبة الإنترنت.

(ب) نقص موارد المعلومات متمثلة في قواعد البيانات وبنوك الصور والأرشيفات الورقية والإلكترونية والمكتبات الرقمية.

(ج) نقص أدوات إنتاج المحتوى وتشمل أدوات تصميم البرامج وصفحات الويب وأدوات النشر الإلكتروني والبرمجيات ومعايير ومقاييس نظم النشر الرقمي.

وبناء على ذلك لا ننكر كباحثين وجود ضعف في المحتوى الإلكتروني العربي لا أن المراحل القادمة من التقدم التكنولوجي وخاصة في مجال التعليم ستجعل الدول العربية مضطرين للدخول إلى عالم الثقافة الإلكترونية. وخاصة في ظل نشوء جيل جديد من مدمني التكنولوجيا.

---

(19) ***مصداقية الإنترنت.. العوامل المؤثرة ومعايير التقييم***. شيرين محمد كدواني. (2017). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص116

(20) **"قمة توصيل العالم العربي 2012"**. خليفة. (2012).الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) (الصفحات 1-16). الدوحة: الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). ص2

(21)**العرب غير فعّالين معرفياً على شبكة الإنترنت**، احمد ولد جدو. (10 7، 2016). . تاريخ الاطلاع ا 15 ،12، 2017: https://raseef22.com/culture/2015/08/10/arabs-are-not-cognitively-active-on-the-internet /

1- البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي :

هناك ترابط مباشر بين انتشار وقوة وسائل الاتصال بشبكة الانترنت والمحتوى الالكتروني بشكل عام، ولو نظرنا للبلدان العربية فنحن نلاحظ ضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع و قلتها وعدم كفاءتها بالمقارنة بالوسائل وحلول الاتصال بالدول الغربية المتقدمة وهذا يلعب دور سلبي في نشر وزيادة المحتوى الالكتروني باللغة العربية ويؤدي إلى ضعف انتشار الكثير من التطبيقات التي تزيد من حجم المحتوى الإلكترون العربي المخصص التعليم الالكتروني.[22]

إن الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع العربي أثرت بشكل كبير في جوانب عديدة ومنها البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، حيث أصبح هذا الجانب يشغل حيزاً بسيطاً من مشاريع المنطقة العربية التي تعاني من إضطرابات وحروب استنزفت معظم مواردها الاقتصادية والبشرية والعلمية.

في تقرير لمنظمة مجتمع الإنترنت التابع للأمم المتحدة 2016 ذكر "إن العقبة الأولى أمام استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم هي صعوبة النفاذ اليسير إلى الإنترنت. تشكل الحزمة العريضة عاملاً أساسياً لولوج الأساتذة والطلاب من أجل الاستفادة الكاملة مما تقدمه الإنترنت".[23] (تقرير، 2016، ص13)

هناك طفرات تكنولوجية متسارعة بين اليوم وغداً، فالذكاء الاصطناعي يتولد عنه تحديث في البنية التكنولوجية على المستوى العالمي، وهناك تسابق بين يالدول للحصول على أحدث التقنيات والكفاءات إلى جانب الشركات المهيمنة على السوق التقني، وبالتالي فإن تفرغ الدول لمتابعة هذه الطفرات التقنية تحتاج إلى جهات متخصصة في هذا المجال، وشغلها الشاغل هو الحصول على أحدث التقنيات وبالتالي تطوير التقنيات السابقة وهذا يتطلب تكاليف مادية هائلة.

إن العلاقة بين تقنيات الاتصال ومحتوى الانترنت وبين زيادة المحتوى الإلكتروني أو نقصة وسيادة الدولة وأسلوب أدائها لوظائفها مرتبطة بمتغيرين يحددان مصير المحتوى الالكتروني على شبكة الإنترنت. المحدد الأول يتمثل بمدى حكم انتشار التكنولوجيا داخل المجتمع. والمحدد الثاني نوع الاستخدامات والإشباعات التي تحققها التكنولوجيا لأبناء المجتمع.[24]

2- ضعف الأنشطة الثقافية:

إن النشاط الثقافي في الوطن العربي محدود نسبياً، إذ أن متوسط معدل الأمية يعادل حوالي 40% بشكل عام في الوطن العربي و يتجاوز ال 50% بين النساء وال 27% بين الرجال، ومن زاوية أخرى هناك قلة في عدد القراء في الدول العربية وهذا بدوره ينعكس على عدد الكتّاب و ترجمة الكتب الأجنبية حيث يبلغ متوسط عدد الكتب العلمية التي تترجم إلى اللغة العربية 330 كتاب سنوياً وهو خمس ما يترجم إلى اليونانية مثلا، وفي مقارنة أخرى فإن عدد الكتب المترجمة إلى العربية منذ عصر المأمون حتى وقتنا هذا لا يتجاوز المائة ألف كتاب وهو يعادل

(22) **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**. فاطمه أحمد الخزاعله. (2015).الأردن: المنهل. ص93-94

(23) **مجتمع الإنترنت**، تقريرمنظمة مجتمع الإنترنت، الفرص الرقمية في الشرق الأوسط، الأمم المتحدة (2016)، مجتمع الإنترنت. ص13

(24) **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**. انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، و صفد حسام الساموك. (2011). بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد. ص27-28

ما تترجمه اسبانيا إلى الاسبانية في العام الواحد. بالتالي فان قلة ما يترجم يؤدي إلى قلة وضعف ما ينشر الكترونياً وهذا بدوره يقلل من المحتوى الرقمي التعليمي على حساب المحتويات العربية الأخرى من مواد ترفيهية واجتماعية وهذا بدوره يؤثر سلباً على التعليم الالكتروني.[25] كما يذكر التقرير أيضاً أن الدول العربية "لاتمتلك قواعد بيانات إقليمية للممحتويات التعليمية، لذا فالمعلومات شحيحة حول المحتويات التعليمية التي يمكن إعداة استخدامها في ظل الرخص مفتوحة المصدر".[26]

وقد لعبت الحروب الطاحنة والمؤامرات الخارجية في المنطقة العربية دوراً كبيراً في مجال زيادة نسبة الأمية وهجرة الأدمغة من خبراء إلى دول أجنبية أو تركهم لعملهم والبحث عن الأمن والآمان.

3– اللغة العربية وجوانبها الفنية :

تتمثل في الإدلة والفهارس ومدققات النحو والصرف، ونظم التعرف على الحروف لرقمنة النصوص المطبوعة، وأدوات القراءة الآلية للنصوص، وأدوات الإملاء الصوتي، كلها إما غير متاحة من الأساس أو باهظة التكلفة ومحتكرة أو قليلة الكفاءة."[27]

ولقد لعبت شركة جوجل دوراً في تطوير الجوانب التقنية الداعمة للغة العربية، حيث قدمت المكافآت المالية لبعض الجامعات العربية والشركات لمواءمة اللغة العربية مع إمكانات محرك البحث جوجل في الترجمات والتدقيق، كما قدمت خدماتها لتحسين اللغة العربية أثناء البحث أو الترجمة والإضافة والتعديل من خلال تطبيقاتها.

4– حجب الإنترنت:

يشكل حجب الكثير من محتوى الإنترنت من أجل الحد من استخدام بعض المواقع التي ترى بعض الدول أنه يشكل خطراً على اتجاهاتها الثقافية معضلة حقيقية أمام المثقف العربي فكثير من المواقع المحجوبة تحتوي على معلومات ثقافية وعلمية ومعلوماتية ذات أهمية بالغة لكثير من المستخدمين وخاصة المثقفين الذين يرون في بعض المواقع المحجوبة محتوى جدير بالاطلاع عليه، وأن السياسات المتبعة في حضر المحتوى ينتج عنها "حضراً مضاعفاً" عندما تقوم المنصات والمواقع الإلكترونية بتفسير السياسات بشكل أوسع مما هي عليه، كي تتفادى الوقوع في أي مشكلة. مما يؤدي هذا الأمر إلى حجب كمية أكبر من المحتوى.[28]

وهذا الحجب يتنافى م ما أطلقته المنظمة العالمية للملكية الفكرية من خلال اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ في دورتها التاسعة في جنيف، حيث شكلت مؤسسة الثقافة القانونية فونداتسيا ليجالنا كولتورا (Fundacja Legalna Kultura)، بولندا في حملتها الاجتماعية تحت شعار "الثقافة القانونية" وثيقة من أجل "الحفاظ على التنوع والقيم الأساسية والأفكار ذات الأهمية البالغة للثقافة مثل: الإنصاف تجاه الآخرين، وإمكانية الاختيار، والحق في احترام الإسهامات في التنمية الثقافية. ولا يحظى موضوع احترام حقوق الملكية الفكرية

(25) ***مصداقية الإنترنت.. العوامل المؤثرة ومعايير التقييم*، مرجع سابق**، ص19

(26) **مجتمع الإنترنت، مرجع سابق**، ص14

(27) **العرب غير فعّالين معرفياً على شبكة الإنترنت**، مرجع سابق.

(28) **مجتمع الإنترنت**، مرجع سابق، ص16

بشعبية كبيرة، ولا بالجاذبية؛ إذ يعارض المعتقدات المتجذرة بأن المصادر على الإنترنت متاحة فحسب؛ ومن ثمَّ يجب أن تكون مجانية. إن حرية بعض الأشخاص (المتلقين) قد تعني استعباد آخرين (المبدعين). إننا ندرك مدى تعقد مشكلة النفاذ إلى المنتجات الثقافية".[29]

5- تعزيز الثقة:

تلعب الحكومات دوراً جوهرياً في مسألة تعزيز الثقة بشكبة الإنترنت، وهذا بدوره يلعب دوراً إيجابياً في تشجيع المستخدمين على استخدام شبكة الإنترنت بطرق إيجابية ومنتجة. وحالياً تعمل عدد من الحكومات على تقليص الثقة بشكبة الإنترنت والحد من الفرص التي يقدمها بسبب حجب الإنترنت عن المستخدمين، وتشير النتائج من تقارير رسمية إلى أن 2.4 مليار دولار هي خسائر نتيجة حجب الثقة عن الإنترنت لأسباب أمنية وثقافية. [30]

تتجه معظم الحكومات العربية نحو تبني الحكومات الذكية التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة لإنجاز مهامها الخاصة والتعامل مع الجمهور من خلال تقنيات تتبناها، كما أنها تعمل على زيادة الثقة باستخدام الإنترنت في التعاملات العامة والخاصة، وتقوم بتدعيم الرقابة الامنية على مواقعها في شبكة الإنترنت.

خامساً: استراتيجيات لزيادة المحتوى الإلكترون العربي:

هناك عدد من المبادرات والمشاريع التي تشجع على زيادة المحتوى الإلكترون العربي (على استحياء) تقوم بها الدول العربية، ولكنها لا ترقى لمستوى ضخامة شبكة الانترنت وإمكانياتها الهائلة ومنها مجموعة من المشاريع مثل مبادرة محلية للمحتوى الرقمي، وتشجيع مؤسسات القطاع الخاص على تطوير مواقع إنترنت باللغة العربية، وإلزام دور النشر المحلية بتوفير ملخص رقمي لكل منشوراتها. كما أن هناك استراتيجيات تهدف إلى دعم جهود الترجمة الإلكترونية والتعريب عبر تخصيص الميزانيات اللازمة لذلك.

ففي التقرير الذي صدر في دولة قطر في 5-7 من مارس 2012 بعنوان "قمة توصيل العالم العربي 2012" قدم التقرير مقترحات لتطوير بيئة المحتوى الإلكترون العربي تمثل في ما يلي:[31]

1- السوق المحتملة للمحتوى الرقمي العربي هائلة لأنها ما زالت بعيدة كل البعد عن مستويات المقارنة المرجعية.
2- حداثة سن السكان في المنطقة.
3- الاهتمام الذي تبديه حكومات عديدة في استغلال دينامية الوضع الراهن سعياً إلى رأب الفجوة الرقمية في المدى القصير.
4- اهتمام/تفضيل العديد من المستعملين للمحتوى المحلي باللغة العربية. وتتمتع البلدان التي لديها مهارات خاصة وتجارب في الوسائط التقليدية بفرصة الاستفادة من هذه التجارب والدخول في عالم الوسائط الرقمية الجديد.

---

(29) **المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)**، اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ، الدورة التاسعة، جنيف، 3-5/مارس/2014، وثيقة باللغة الانجليزية WIPO/ACE/9/13، مترجمة في 2014/2/4. WIPO:www.wipo.int/edocs/mdocs/…/wipo_ace…/wipo_ace_9_inf_2.docx .

(30) **نفس المرجع**.

(31) **"قمة توصيل العالم العربي 2012"**، مرجع سابق، ص10-11

كما قدم أحد الباحثين خطة استراتيجية تركز على دعم العديد من مجالات المحتوى الإلكتروني دون الاقتصار على مجال دون الآخر، من خلال تنمية صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومنها على سبيل المثال:[32]

1. "الحكومة الإلكترونية" عبر تشجيع مجموعة من المشروعات لإقامة بوابة وطنية للخدمات، وقواعد بيانات وطنية متنوعة، وشبكة للحكومة الإلكترونية، مع وضع مجموعة من الضوابط والسياسيات والمعايير الداعمة.
2. "الإعمال الإلكترونية" التشجيع على إقامة البنية اللازمة للأعمال الإلكترونية، وتوضيف الاتصالات وتقينات المعلومات للتعريف بالمنتجات الوطنية، وزيادة استخدام الاتصالات وتقنيات المعلوماتفي قطاع الأعمال.
3. "الصحة الإلكترونية" من خلال سياستي دعم استخدام الاتصالات وتقنية المعلومات في القطاع الصحي، وايجاد البنية المناسبة والأطر المنظمة للعمل عن بعد.
4. "التعليم الإلكتروني" وتوظيف الاتصالات وتقنية المعلومات في مساندة التعليم والتدريب، من خلال إنشاء مركز وطني للتعليم الإلكتروني كمرجعية وطنية للتعليم الإلكتروني.
5. "دعم التراث" من خلال قمنة المعلومات التراثية.
6. "الترفيه" من خلال دعم المحتوى الترفيهي الذي يتماشى مع طبيعة المجتمع العربي.

(ح) الخاتمـــــــة:

نستخلص من هذه الورقة البحثية الاستنتاجات والتوصيات التالية:

أولاً: الاستنتاجات:

- ضعف المحتوى الثقافي العربي يعود إلى ضعف استخدام شبكة الإنترنت من قبل المستخدمين إما لارتفاع تكاليف الاشتراك أو لقلة مهارات المستخدمين في استخدام الحاسب والإنترنت أو لعدم اهتمامهم بالإطلاع على الإنترنت.
- ضعف المحتوى الثقافي العربي يعود لمحدودية النشاط الثقافي في الوطن العربي، إذ أن متوسط معدل الأمية يعادل حوالي 40% بشكل عام في الوطن العربي و يتجاوز ال 50% بين النساء وال 27% بين الرجال بحسب تقرير الأمم المتحدة.
- ضُعف المحتوى الثقافي يعود إلى التسارع الهائل في تقنيات الاتصال، فكلما تطورت الوسائل التقنية لنقل المحتوى زادت تكاليف استبدال التقنيات القديمة، أو مجاراتها في البلدان العربية.
- ضعف المحتوى الثقافي العربي يعود إلى حجب الكثير من محتوى الإنترنت من أجل الحد من استخدام بعض المواقع التي ترى بعض الدول أنه يشكل خطراً على اتجاهاتها الثقافية ويشكل معضلة حقيقية أمام المثقف العربي.
- تطور المحتوى الثقافي العربي يتعلق بتعزيز الحكومات بالوثوق بشبكة الإنترنت وتعزيز الدور الإيجابي لها في تثقيف المجتمع.
- ترتبط زيادة المحتوى الثقافي العربي بمدى اعتماد الحكومات على استراتيجيات الحوكمة الإلكترونية.
- تعتمد زيادة أو جودة المحتوى الثقافي العربي على مدى التقدم في تقنيات الاتصال والبحث عن المعلومات ضمن محركات بحث عربية.

(32) **المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت**. رامي عبود. (2013). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص88

ثانياً: التوصيات:

- تطوير شبكات الاتصال في الوطن العربي بحيث تكون قادرة للوصول إلى كل مستخدم في أي مكان.
- دعم الحكومات لأسعار بيانات الإنترنت بحيث تكون متاحة للجميع وبأسعار رمزية.
- دعم المحتوى الإلكتروني العربي من خلال تقنين القوانين الملزمة باستخدام الحوكمة الإلكترونية.
- الإعتماد على التعليم الإلكتروني في المدارس والجامعات وزيادة المحتوى التعليمي والثقافي الإلكتروني.
- الاتجاه نحو استثمار الدول العربية لإدارة المحتوى الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

(ط) مراجع ومصادر البحث

أولاً: المراجع العربية:

1) ***الاتصال وتكنولوجيا التعليم***. فاطمه أحمد الخزاعله. (2015).الأردن: المنهل. ص94،93.

2) **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**. فاطمه أحمد الخزاعله. (2015).الأردن: المنهل. ص93-94

3) **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**. انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، و صفد حسام الساموك. (2011). بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد. ص27-28

4) ***أنواع المحتوى الابداعي على الشبكات الاجتماعية Content Type***. محمد بدوي. (2015).تاريخ الاسترداد 15 12، 2017، من http://www.badwi.com/blog/?p=1703 badwi:

5) ***التعليم باستخدام الكومبيوتر في ظل عالم متغير***، جمعة أحمد وآخرون: جمعة. (2006). *ص 77*. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر، ط1.

6) ***تفضيلات مستخدمي الإنترنت لتصميم المواقع الإخبارية العربية***. معين صالح الميتمي. (2012). رسالة دكتوراه، ص 87.

7) تقرير ***اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة***. الإسكوا. (2008). دبي: (الإسكوا). ص12.

8) ***تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة***. الإسكوا. (2008). دبي: (الإسكوا).

9) ***تقرير منظمة مجتمع الإنترنت، الفرص الرقمية في الشرق الأوسط، مجتمع الإنترنت***. (2016). ص13. الأمم المتحدة، مجتمع الإنترنت.

10) ***تقرير، تعزيز المحتوى المحتوى الرقمي العربي في المنطقة العربية***، الاسكوا. (2012). الاجتماع السادس للجنة الاستشارية للتنمية العلمية والتكنولوجية والابتكار التكنولوجي . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة.

11) ***التقنيات الحديثة للإعلام الجديد***. معين صالح الميتمي. (2018). ، *المؤتمر العلمي الأول الإبداع والإبتكار. 1* ، الصفحات 17-18. دولة الإمارات العربية المتحدة – أم القيوين: للكلية الإماراتية الكندية الجامعية.

12) **العرب غير فعّالين معرفياً على شبكة الإنترنت**، احمد ولد جدو. (10 7، 2016). . تاريخ الاطلاع ا 15 ،12، 2017: https://raseef22.com/culture/2015/08/10/arabs-are-not-cognitively-active-on-the-internet /

13) **قمة توصيل العالم العربي 2012**. خليفة. (2012).الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) (الصفحات 1-16). الدوحة: الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). ص2

14) **مجتمع الإنترنت**، تقريرمنظمة مجتمع الإنترنت، الفرص الرقمية في الشرق الأوسط، الأمم المتحدة (2016)، مجتمع الإنترنت. ص13

15) ***المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت***. رامي عبود. (2013). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص88

16) ***مصداقية الإنترنت.. العوامل المؤثرة ومعايير التقييم***. شيرين محمد كدواني. (2017). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص116

17) ***معرفة أساسيات المعلومات والإعلام: منهاج للمعلمين***، *منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO* . (بدون). (المجلد 1). فرنسا: UNESCO.

18) ***مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق.*** بركات عبد العزيز. (2012). القاهرة: دار الكتاب الحديث ص514.

19) **المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)**، اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ، الدورة التاسعة، جنيف، 3-5/مارس/2014، وثيقة باللغة الانجليزية WIPO/ACE/9/13، مترجمة في 2014/2/4. www.wipo.int/edocs/mdocs/.../wipo_ace.../wipo_ace_9_inf_2.docx:WIPO

20) ***المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب***. مؤسسة فيلبس للنشر. *تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب*. تونس. (2012).

ثانياً: المراجع الاجنبية:

21) ***New Media: an Introduction*** . Flew, T. (2003). New Yourk: Oxford University. P11.

22) ***Platform Status Report: User Generated Content***, Report, I. (April 2008). *Social Media, And Advertising, IAB Platform Status Report: User Generated Content, Social Media, and Advertising — An Overview*. interactive advertising Bureau.P255.

23) ***What is Content? Learn from 40+ Definitions: Content Marketing, Online Marketing*** , Odden, L. (2017).. Retrieved 12 15, 2017, from TopRank Marketing Blog: http://www.toprankblog.com/2013/03/what-is-content/

24) ***World Internet Usage And Population Statistics***. World, Stats. (2018, 4 7). Retrieved 4 7, 2018, from Internet world Stats: https://www.internetworldstats.com/stats.htm